

## أضواء على بعض التحف الخزفية للأمير يوسف كمال بمتاحف قصر عابدين" دراسة أثرية سياحية"

د. عائشة عبد العزيز محمد التهامي\*

### نشأة الأمير يوسف كمال

في بداية الأمر لا بد أن تُعرف باسم المنشئ ، وهو حضرة صاحب السمو الأمير يوسف كمال ابن الأمير أحمد كمال باشا ، ابن الأمير أحمد رفعت باشا ، ابن الأمير إبراهيم باشا، ابن محمد علي باشا الكبير مؤسس مصر الحديثة ، ورأس الأسرة العلوية التي حكمت مصر في الفترة من ١٢٢٠هـ - ١٨٠٥م/١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م<sup>١</sup> وقد وُلد سمو الأمير يوسف كمال في ١٧ ديسمبر عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م لوالدة تسمى " نازرور" ، والمتوفية عام ١٩٢٥م، حيث كانت الزوجة الثانية لوالد الأمير يوسف كمال ، وكان الأمير يوسف كمال من أكبر المحسنين والمُعضدين لكل مشروع مفيد وله باع طويل في مساعدة الفنون الجميلة ، وأشتهر سموه باللطف ودمائة الأخلاق وعلو النفس والكرم الحاتمي ، وهو شخصية كريمة ذو عواطف سامية وخصال نبيلة ، وقد توفي بعد قيام الثورة بنحو عامين خارج مصر ، فأعيد جثمانه ، ودفن بمصر بناءً على وصيته بذلك<sup>٢</sup> .

### مكانة الأمير يوسف كمال في أسرة محمد علي باشا

وكان الأمير يوسف كمال من الأمراء البارزين في أسرة "محمد علي" ، وله مشاركاته العديدة في الحياة السياسية في مصر في تلك الفترة ، ولعل من أبرز المراكز السياسية التي كان سينالها ، هي توليه عرش مصر من بعد الأمير "كمال الدين" ، أو الأمير "أحمد فؤاد" أو أخو السلطان "حسين كامل" ، لكن الأمير "كمال الدين" بن السلطان "حسين كامل" تنحى عن الحكم ، ونجح الملك "فؤاد" في تغيير نظام توارث العرش في الأسرة المالكة ، ليتولى من بعده ابنه الملك "فاروق" بدلاً من الأمير "يوسف كمال" ، ومن ثم يسجل لسموه بمداد الإعجاب، تنازله عن ملك مصر بعد أبيه وإيثاره عمه الملك "فؤاد الأول" على نفسه ، فبرهن بذلك على مقدار وفائه ومحبته لمصره العزيزة<sup>٣</sup> ، ولذا

\* كلية السياحة والفنادق - جامعة الفيوم

<sup>١</sup> دليل الطبقة الراقية، الشخصيات البارزة بالقطر المصري ، مطبعة الإخاء بالخازندار، القاهرة ، ط١ ، ١٩٤١م ، ص ٤-٥

<sup>٢</sup> زكي فهمي ، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٥م ،

ص ١٠١-١٠٢

<sup>٣</sup> الزركلي (خير الدين) ، الأعلام ، (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، دار المعارف للملايين ، بيروت ، لبنان، المجلد الثامن ، ط ٨ ، ١٩٨٩م ، ص ٢٤٦

<sup>٤</sup> زكي فهمي ، صفوة العصر ، ص ١٠٣

فقد ظل يحتفظ لنفسه فقط يرسم التاج الملكي ، والأحرف الأولى من اسمه "ى-ك" على تحفة التطبيقية التي يفتتها ويحتفظ بمجموعة كبيرة منها متاحف قصر عابدين .<sup>٥</sup>

### الأملاك الزراعية والقصور المعمارية للأمير يوسف كمال

لقد كان الأمير " يوسف كمال " من كبار ملاك الأراضي الزراعية، ومن أعلام الإقطاع في مصر ، امتلك فيها ثروة طائلة بل كان حيازة مديرية قنا "محافظة قنا الحالية " بأسرها، يتمتع بهوائها ومائها وشمسها، أما عن أعماله المعمارية فقد كان يمتلك عدة قصور في الوجهين البحرى والقبلى ، منها قصر المطرية بالقاهرة ، قصر آخر بأستانلى باى بالإسكندرية ، قصر ثالث بنجع حمادى بمحافظة قنا، وفيلا بالإسكندرية ، وكذلك عمارة بجهة المنشية بالإسكندرية أيضا، وبيت بالمريس بمركز أرمنت بمحافظة قنا.<sup>٧</sup>

### هوايات الأمير يوسف كمال

أما عن اهتمامات الأمير "يوسف كمال" وهواياته ، فإن هذا الأمير يأتي في مقدمة أمراء العائلة المالكة العلوية ، الذين اشتهروا بالرحلات النائية والصيد والشغف الكبير بالفنون الجميلة والآثار العظيمة ، ولا غرو من هذا فقد كان والد الأمير "أحمد كمال" ، من مشاهير العلماء في دراسة علم الآثار المصرية ، ويدل على ذلك ما أنفقه من أمواله الخاصة في سبيل عمل حفائر أثرية تميظ اللثام ، وتكشف اللجام عن الآثار الفرعونية في الأراضي المصرية ، كما أنه قام بتأليف كتب عظيمة في مجال الآثار .<sup>٨</sup>

وقد كان من عادة الأمير "يوسف كمال" أن يحنط بعض فراشاته الجميلة الألوان في معامل أوربا لكي يزين بها قصره ، وأن يصنع من أنياب الفيلة مثلاً ومن جلودها بعض الأدوات المنزلية ، ولا يكاد الإنسان يدخل قصراً من قصور الأمير "يوسف كمال" ، إلا ويدرك أن ساكنة من هواة الصيد والقنص ، فجميعها مليئة بالحيوانات المحنطة بطريقة خاصة جعلها تحتفظ بمظهرها الطبيعي من أسود تقف أو تجثم إلى فهود ونمور وثعالب يتطاير الشرر من عينيها إلى غزلان ، وغيرها قطعت رؤسها وعلقت على الجدران

<sup>٥</sup> متاحف قصر عابدين ، مطابع المجلس الأعلى للآثار ، ١٩٩٧م، ص ٢٤٦

<sup>٦</sup> - في زيارة الرئيس حسنى مبارك لمدينة الأقصر ، وتفقده تطوير ساحة الكرنك ، يأمر محافظ قنا بالمحافظة على قصر الأمير "يوسف كمال" كأثر تاريخى . أهرام الجمعة الموافق ١٧ من شوال ١٤٢٩هـ / ١٧ أكتوبر ٢٠٠٨م ، السنة ١٣٣ ، العدد ٤٤٥١٠

<sup>٧</sup> محمد عبد اللاه محمد عبد الله ربعى ، بدائع العمارة والفنون في روائع قصور أسرة محمد على

قصر الأمير يوسف كمال وما يحويه من تحف نجع حمادى - قنا (١٣٠٠-١٣٧١هـ / ١٨٨٢-١٩٥٤م)، ص ٢٦، ٣٦-٣٨

<sup>٨</sup> يوسف كمال ، بالسفينة حول القارة الأفريقية ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ،

١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م ، صدر الكتاب

فوق لوحات خشبية صغيرة كتب عليها تاريخ ومناطق الصيد وهي الآن معظمها محفوظ بمتحف الصيد بقصر الأمير محمد على بالمنيل بالقاهرة<sup>٩</sup>.

أما عن مكان حفظ هذه الحيوانات المحنطة التي كانت في قصره بالمطرية فقد نُقلت معظمها إلى المتحف الزراعي بالدقي ، وشاهدت بنفسى كثير من تلك الحيوانات المحنطة أثناء زيارتي لهذا المتحف ، ومما هو جدير بالذكر أن الأمير "يوسف كمال" كان يستخدم في أعمال صيده مجموعة من الأسلحة النارية لكل منها عيار مميز ، تلك التي استخدم بعضها في رحلته في بلاد الهند وكشمير<sup>١٠</sup>.

### إسهامات الأمير يوسف كمال في الجامعة المصرية

لقد كانت حفلة افتتاح الجامعة في صباح ٢١ ديسمبر من عام ١٩٠٨م ، وحضر الحفل جميع رجالات الدولة والوجهاء والأعيان ورجال السلك السياسى ، وكذلك أعضاء الجمعيات العلمية في مصر، والذين تبرعوا جميعاً للجامعة وكان على رأسهم الأمير "يوسف كمال"، الذى أوقف ١٢٥ فداناً و ١٦ قيراطاً و ٨ أسهم ، ومن ثم أنتخب عضواً بمجلس إدارة الجامعة منذ عام ١٩١٢م ، وفى مارس عام ١٩١٤م عرض مجلس إدارة على الأمير رئاسة الجامعة ، لكنه أعذر وطالب بالاكْتفاء بأن يكون عضواً بمجلس إدارتها ، ثم لم يلبث أن اختير رئيساً للجامعة عام ١٩١٦م ، حينما اضطّر حسين رشدى باشا إلى التخلي عنها ، ولكنه لم يمكث في الرئاسة إلا عاماً وبعض عام ، وفى تلك الفترة من رئاسته للجامعة أرسل بعض طلبتها إلى الخارج للدراسة على نفقته .

ومما هو جدير بالذكر أنه بعد أن ترك رئاسة الجامعة ونظراً لظروف الحرب العالمية الأولى والضيّق الإقتصادي الذى حل بالبلاد انصرف معظم الأفراد عن تعضيد الجامعة ، إلا أن الأمير " يوسف كمال " تبرع للجامعة بمبلغ ألفى جنيه لمساعدتها على التغلب على ما تتعرض له من مصاعب مالية<sup>١١</sup>.

### إسهامات الأمير يوسف كمال في الحياة الفنية

أما عن مشاركات المنشئ في الحياة الفنية، فإن للأمير يوسف كمال عناية كبيرة بالفنون الجميلة، فقد أنشأ أول مدرسة لدراسة الفنون الجميلة والتشكيلية في مصر بافتتاح حديقة المثال الفرنسى " جيوم لابلان" ، وذلك على غرار أكاديمية الفنون الجميلة في باريس ، وقد كانت مدرسة الفنون الجميلة المصرية تشغل في البداية بيتاً من بيوت الأمير "يوسف كمال" بدارب الجماميز رقم ١٠٠ ، بالقرب من المدرسة الخديوية

<sup>٩</sup> قصر الأمير محمد على ، متحف الصيد ، مطابع المجلس الأعلى للآثار ، بدون ترقيم

<sup>١٠</sup> يوسف كمال (أمير) ، سياحتى في بلاد الهند الإنجليزية وكشمير ورحلة صيدى بهذه البلاد سنة

١٩١٣-١٩١٤م ، مطبعة دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٢٠م ، ص ٢٧

<sup>١١</sup> موقع [www.scc.cu.edg.eg](http://www.scc.cu.edg.eg)

الثانوية بالقاهرة ، وأصبحت تابعة لوزارة المعارف آنذاك "التربية والتعليم حالياً" <sup>١٢</sup> ، وقد انتقلت هذه المدرسة إلى مكان جديد في شارع خلاط رقم ١١ بشبرا ، وفي شهر أغسطس من عام ١٩٣١م انتقلت إلى ١٦ شارع الجيزة "النيل" ، هذا المكان تشغله الآن مدرسة "قاسم أمين" الثانوية للبنات ، ومن بعد انتقلت إلى ٨ شارع "إسماعيل محمد" بالزمالك ، حيث فيلا "عبود باشا" المجاورة لمنزل الأديب الوزير الدكتور/ طه حسين ، وسُميت "المدرسة العليا للفنون الجميلة" ، وأخيراً "كلية الفنون الجميلة" وتتبع حالياً وزارة التعليم العالي ، وافتتحت هذه المدرسة عام ١٩٠٨م <sup>١٣</sup> .

هذا وقد تخرج من هذه المدرسة جيل الرواد من الفنانين المصريين ، والرعييل الأول من التشكيليين التقليديين الذين حملوا الشعلة وأضاءوا الطريق للفن الحديث في مصر أمثال "محمود مختار" وغيرهم وذلك بفضل راعي الفنون الجميلة ، "الأمير يوسف كمال" ، الذى شارك بجهد كبير في رعاية المعارض الفنية ، تلك التي كانت تقام للفنون الجميلة بمصر ، ومما هو جدير بالذكر أن الأمير "يوسف كمال" قد أوقف بعض عماراته السكنية بمدينة الإسكندرية على مدرسة الفنون الجميلة ، بالإضافة إلى مشاركة مدرسة نجع حمادى الابتدائية بمحافظة قنا <sup>١٤</sup> .

### المجموعات الخاصة للأمير يوسف كمال

لقد بلغت عناية الأمير "يوسف كمال" بالفنون الجميلة شأواً كبيراً ، وخاصة الآثار الإسلامية التي عنى بها عناية كبيرة ، فهو يُعد واحداً من أهم وأكبر هواة المجموعات الأثرية والمتحف الفنية واللقى الإسلامية ، وتضم هذه المجموعة تحف خزفية وتحف معدنية بعضها مكفت والبعض الآخر غير مكفت ، وتحف زجاجية بعضها مموه بالمينا والبعض الآخر مذهب ، بالإضافة للمتحف الخشبية المطعمه بالصدف والعاج ، علاوة على المجوهرات الثمينة في قيمتها والغالية في زخرفتها ، تلك المجموعة الخاصة التي تضم أيضاً العديد من الأوسمة والنياشين والقلادات <sup>١٥</sup> .

كل هذه المجموعة الفنية الخاصة والمتنوعة من عصور مختلفة، موزعة حالياً بين عدة متاحف منها متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، ومتحف الخزف الإسلامى بالزمالك بالقاهرة ، ومتحف قصر الأمير محمد على بالمنيل بالجيزة ، متحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية، والمجموعة الأكبر تقنينها متاحف قصر عابدين، وبعضها مثبت على

<sup>١٢</sup> محمد صدقى الجباخجى، تاريخ الحركة الفنية في مصر إلى عام ١٩٤٥م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م ، ص ١٣-١٤

<sup>١٣</sup> عبد المنعم الجميلى ، مدارس عليا ساهمت في إنشاء الجامعات المصرية ، دراسة في الوثائق، القاهرة، دار الكتب المصرية ، ٢٠٠٧، ص ١٤١-١٤٢

<sup>١٤</sup> أحمد أحمد يوسف، مشاهير الفنانين، "الفنان محمد حسن"، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ، ص

٢٤-٢٥

<sup>١٥</sup> متحف المجوهرات الملكية ، وزارة الثقافة ، هيئة الآثار المصرية ، ص ١٥

جدران عمائره وبين ردهات قصوره ، فضلاً عن مجموعاته العلمية بدار الكتب المصرية<sup>١٦</sup> كما كان من بين ممتلكات الأمير "يوسف كمال" الخاصة ، اليخت "فخر البحار" ، الذي اشتراه منه الملك "فاروق" في عام ١٩٤٣م ، بمبلغ ستة وسبعين ألف جنيهاً ، وباعه مره أخرى للدولة كصفقة رابحة للملك عادت عليه بمكسب مائة ألف جنية ، مع استبقاء اليخت خاصاً للملك ، وإسناد صيانته ودفع مرتبات بحارته للحكومة<sup>١٧</sup>.

### اهتمامات الأمير يوسف كمال العلمية ومؤلفاته

لقد كان الأمير "يوسف كمال" مؤلفاً مميزاً له اهتماماته المتنوعة في مجالات مختلفة علمية وجغرافية وترفيهية وفنية ، فقد قام بتأليف وترجمة العديد من الكتب التي تتم عن تلك الاهتمامات ، ومنها "سياحته في بلاد الهند الإنجليزية وكشمير سنة ١٩١٥م" ، و " سياحته في بلاد التبت الغربية وكشمير أيضاً سنة ١٩١٥م " وطُبع الجزأين بمطبعة دار المعارف سنة ١٩٢٠م<sup>١٨</sup> وتسجلها حيث تضم مكتبته بدار الكتب المصرية أكثر من ٢٤٠٠ كتاب تضم كتب عربية وأجنبية وخرائط مصورة ، وسنكتفي بالإشارة إلى أحد مؤلفاته الضخمة وهي بعنوان " المجموعة الكمالية في جغرافية مصر والقارة الأفريقية "جامعها "يوسف كمال" ،وتضم ١٣ مجلداً ضخماً مطبوعة بالعربية والفرنسية<sup>١٩</sup> ، كما أهدى الأمير "يوسف كمال" لمكتبة قصر القبة مجموعة من الخرائط والكتب النادرة<sup>٢٠</sup>.

### المجموعات الفنية الخاصة بالأمير يوسف كمال

ومما هو جدير بالذكر أن الأمير يوسف كمال كان من المهتمين بالفنون الإسلامية عامة ، والتحف التطبيقية خاصة ، وعُنَى بجمعها عناية كبيرة ، وله مجموعات فنية على درجة عالية من الثراء الزخرفي والقيمة المادية ، ومن تلك المجموعة ، تحف خزفية من تركية ذات أساليب صناعية جديدة وعناصر زخرفية فريدة ، مما دفع أستاذتنا الفاضلة المرحومة الدكتورة /سعاد ماهر محمد ، أن تكون تلك المجموعة النادرة حافزاً لها في إخراج مؤلف لها بعنوان " الخزف التركي " ، وتذكر هذا في مقدمة مؤلفها فنقول

<sup>١٦</sup> محمود محمد الجوهري ، قصور الرجعية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤ م ، ص ٤٧-٤٨

<sup>١٧</sup> عبد الرحمن الرفاعي ، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، طبعه ، ١٩٨٧ ، ص ٢٠٢

<sup>١٨</sup> زكي فهمي ، صفوة العصر ، ص ١٠١

<sup>١٩</sup> Mr Guillain, copitaine de vaisseau. Documents sur l,histoire, la geograephie et le commerce de l,Afrigue orientale, le Caire, 1927

<sup>٢٠</sup> هذه المجموعة النادرة توجد بقصر القبة وتضم أكثر من أربعون ألف مجلد من الكتب النادرة ، وهي محفوظة في سبع وعشرين غرفة

" أما العامل الرئيسي الذي حفزني إلى تناول هذا الموضوع فهو مجموعة الخزف التركي التي يزرع بها متحف الجزيرة التابع لوزارة الثقافة والإرشاد القومي بالقاهرة، وهي المجموعة التي كانت ملكاً للأمير يوسف كمال ، والتي آلت إلى الشعب في ثورته الرشيدة الأخيرة ، وقد حدثتني هذه المجموعة بتنوعها عن قصة الخزف التركي منذ نشأته حتى نهايته . هذا وتحتوي هذه المجموعة على بعض القطع النادرة التي ليس لها مثل في متاحف العالم"<sup>٢١</sup> .

وسوف أتناول في هذه الورقة مجموعة مهمة من التحف الخزفية ذات القيمة الفنية والأهمية الأثرية والأبعاد التاريخية ، وهي مجموعة نادرة من الخزف التركي تزرع بها قاعة كبيرة من قاعات متاحف قصر عابدين، ومُسجل عليها الحرفين الأولين " س ، ك " للأمير " يوسف كمال " ، تلك المجموعة التي سبق القول ، وكانت دافعاً قوياً وحافزاً كبيراً ، في جعل أستاذتي الدكتورة/ سعاد ماهر تقوم بكتابة مؤلف لها باسم " الخزف التركي "، معتمدة في ذلك على تلك المجموعة الثرية زخرفياً والمبدعة فنياً<sup>٢٢</sup> .

وواقع أن عناية سلاطين آل عثمان بالأواني الخزفية ، وما تعكسه من الفن الجميل كانت كبيرة ، ويكفي أن نشير إلى أنه كانت لهم في قصورهم مراسم يشغل فيها فنانون مهمتهم الرئيسية هي رسم الزخارف التي على صناعات الخزف أن يزينوا بها أوانيهم<sup>٢٣</sup> على أن هناك أمثلة كثيرة من الخزف العثماني ، يستلقت النظر فيها عناصر زخرفية مرسومة بأسلوب قريب من الطبيعة ، ونلمح فيها اختلافاً في طريفة الرسم عن غيرها من الصحن العثمانية ، واغلب الظن أن هذا الأسلوب الجديد في زخرفة الأواني ، إنما جاء نتيجة لتأثر الفن العثماني بالفن الواقع الذي كان منتشرًا في أوروبا في عصر النهضة ، وليس من المستبعد أن تكون عناية العثمانيين بهذا الأسلوب الجديد، إنما جاءت من رغبتهم في مسابقة الذوق العام الأوربي في ذلك الوقت ، ورغبتهم في ترويج مصنوعاتهم الخزفية في أسواق أوروبا<sup>٢٤</sup> .

وبناءً على ما سبق ذكره فإن العثمانيين قد ورثوا معظم ما وصل إليه السابقون عليهم من أسرار في صناعة التحف الخزفية ، ثم أضافوا إلى هذا الميراث ما أخذوه من تأثيرات أوروبية ، لذا فقد و فقوا إلى عناصر زخرفية وألوان إبداعية ، فوصلوا بذلك إلى الذروة في ابتكار تحف رائعة من المصنوعات الخزفية ، ومن ثم التقت في أوانيهم الخزفية مهارة الصانع بعبقريته الفنان ، حتى لقد أصبحت هذه الأواني من خير الوثائق

<sup>٢١</sup> سعاد ماهر ، الخزف التركي ، مطابع مذكور ، القاهرة ، ١٩٦٠م ، المقدمة ب

<sup>٢٢</sup> سعاد ماهر ، المرجع السابق

<sup>٢٣</sup> محمد عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م ، ص ٩٢

<sup>٢٤</sup> محمد عبد العزيز مرزوق ، المرجع السابق ، ص ٩٤

التي تبين لنا جمال الزخرفة العثمانية ، وروعة الفن العثماني ممثلاً في الألوان الزاهية والأشكال الجميلة والرسوم المنمقة التي تدل على سمو في الذوق ودقة في الحس<sup>٢٥</sup> . ولا غرو أن يبتكر العثمانيون زخارف جديدة للأواني الخزفية لم تكن مألوفة من قبل ، فقد أصبح الخزافون الأتراك أساتذة في فن زخرفة الخزف ، ممثلاً في زهرة القرنفل وزهرة الخزامى "قرن الغزال" وزهرة اللوتس والسنبل البري والورود المتفتحة والأزهار اليانعة ، واستخدموا في ذلك اللون الأزرق الزهري والأزرق الفيروزي والأخضر الزيتوني والأصفر والأحمر الطماطمى ، وهذا اللون الأخير من الألوان المميزة للخزف التركي ، هذا بالإضافة للون الأبيض الذي هو تقليد للبورسلين الصيني<sup>٢٦</sup> وخير دليل على ذلك تلك المجموعة القيمة من التحف الخزفية التي صنعت خصيصاً لسمو للأمير يوسف كمال ، ويظهر عليها العناصر الزخرفية والرسوم النباتية والألوان الإبداعية ، ومما زاد من قيمتها المادية وأبعادها الأثرية وجذورها التاريخية ، هو رسم أو نقش الحرفين الأولين من اسم هذا الأمير "ى، ك" وذلك بطريقة طر عكس ، وهى ما تسمى بالخط المثنى أو الكتابة المنعكسة، أى التي تُقرأ طرداً وعكساً أو الكتابة المرآتية كما يسميها العثمانيون " "إينه لى" ، فهو نوع من الخط يكشف عن مهارة الخطاط العثماني وعبقريته ، إذ هو يكتب العبارة الواحدة مرتين ، بحيث يمكن قراءتها من اليمين إلى اليسار ، ومن اليسار إلى اليمين ، وهو يمزج بين حروفها بحيث يخرج من هذا المزج شكلاً زخرفياً جميلاً<sup>٢٧</sup> .

وسوف أستعرض تلك التحف الفنية للصحون الخزفية ذات القيمة التاريخية والأثرية وكذلك المادية ، والتي لم يسبق نشرها من قبل ، حيث تمثل (اللوحة ١) مجموعة من الصحون مختلفة الأشكال ومتنوعة الاستعمال ومتباينة الأحجام ، ولكنها جميعاً ذات عناصر زخرفية متشابهة في رسوم الزهور والنباتات على حافة إطار كل صحن ، وكذلك رسم الحرفين الأولين من اسم الأمير (ى ، ك) ، ومما زادها جمالاً هو لونها الأبيض الناصع ، والزخرفة بلون أحمر طماطمى<sup>٢٨</sup> .

أما (اللوحة ٢) فتمثل سلطانية كبيرة للحساء أو الشوربه ، قوام زخرفتها في الإطار أو الحافة الداخلية مجموعة من الزهور اليانعة للقرنفل واللوتس والسوسن مع ورود متفتحة في باقات جميلة ، يفصل بينها وريادات صغيرة ، بألوان يغلب عليها اللون الطماطمى والأخضر الزيتوني والأصفر الإرجواني ، وتلك العناصر الزخرفية تماثلها في الإطار

<sup>٢٥</sup> محمد عبد العزيز مرزوق ، نفس المرجع السابق ، ص ٨٩

<sup>٢٦</sup> ديماندا (م.س) ، الفنون الإسلامية ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، مراجعة د. أحمد فكرى ، دار

المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٢٢-٢٢٣

<sup>٢٧</sup> محمد عبد العزيز مرزوق ، المرجع السابق ، ص ١٨٠

<sup>٢٨</sup> تلك القطع الفنية للصحون الخزفية ، محفوظة بمتاحف قصر عابدين تحت رقم سجل : ٩١

الخارجي للسلطانية ، مع حافة زرقاء مذهبه ، وما زاد من جمال هذه السلطانية هو زخرفة قاعها الداخلى بحرفى(ى،ك) بلون ذهبي براق<sup>٢٩</sup> .

وتتمثل (اللوحة ٣) صحن بيضاوى مسطح للسبك ذو حافة متسعة ، وهذه الحافة متموجة ، وكثيراً ما تزخرف برسوم أمواج البحر والصخور الصينية ، وبلون أزرق مذهب ، ويُعد هذا تقليداً لأشكال أوانى البورسلين الصينى<sup>٣٠</sup> ، ويزخرف إطار هذه الحافة ثلاث باقات كل منها تحمل مجموعة من الزهور الجميلة للقرنفل واللوتس والورود المتفتحة ، بألوان حمراء وردية وصفراء أرجوانية وخضراء زيتونية ، ويفصل بين كل باقتين وريجات صغيرة ، ومما يضيف على الصحن الناصع البياض ، هذان الحرفان(ى،ك) باللون الأحمر الطماطمى<sup>٣١</sup> .

وتتمثل (اللوحة ٤) ثلاثة صحن للفاكهة كل منها بيدين ، والأوسط بقاعدة مرتفعة إلى حد ما عن الصحنين الجانبيين<sup>٣٢</sup> ، أما (اللوحة ٥) فهي تفصيل لزخرفة صحن الفاكهة الأوسط ، حيث القاعدة تزخرفها مجموعة جميلة من الوريدات والزهور الصغيرة ، بألوان حمراء ووردية ، وحافة القاعدة ذات إطار رفيع مذهب ، والصحن من الداخل فتزخرفه نفس العناصر النباتية من زهور وورود حمراء ووردية في ثلاث باقات زخرفية يفصل بينها وريجات صغيرة بألوان مختلفة ، وحافة الصحن يزخرفها إطار مذهب بفسطونات جميلة ، وكذلك اليدين مفرغتين بتموجات طبيعية زرقاء مذهبه، ومما زاد من جمال الصحن الأبيض الناصع ، هذان الحرفان (ى،ك) بلون أحمر طماطمى .

وتظهر (اللوحة ٦) تفصيل لزخرفة أحد صحنى الفاكهة بدون قاعدة ، وقوام زخرفته ثلاث باقات من الزهور والورود بألوان زاهية ممثلة الأحمر الطماطمى والوردى والأخضر الزيتونى ، يفصل بينها وريجات صغيرة بألوان مختلفة ، والحافة الخارجية للصحن بتموجات زرقاء مذهبه ، والأرضية البيضاء الناصعة يزينها حرفى (ى،ك) باللون الأحمر الطماطمى<sup>٣٣</sup> .

أما (اللوحة ٧) فهي تظهر لنا صحن مستدير وغويط ، قوام زخرفته نفس العناصر النباتية السابقة متشابهة ، مع حافة على هيئة فستونات بشريط أزرق مذهب ، وكذلك حرفى (ى،ك) في مركز الصحن باللون الأحمر الطماطمى<sup>٣٤</sup> ، بينما (اللوحة ٨) توضح

<sup>٢٩</sup> هذا الصحن للحساء أو تلك السلطانية للشوربة ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل :

٤٩ ، قطره : ٢٥سم

<sup>٣٠</sup> سعاد ماهر ، الخزف التركى ، ص ٥٥

<sup>٣١</sup> هذا الصحن للسبك ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل : ٥١ ، قطره : ٢٦سم

<sup>٣٢</sup> ثلاثة صحن للفاكهة ، محفوظة بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل ٩١ ، مقاس : ٣٢سم

<sup>٣٣</sup> أحد الصحنين الجانبيين من صحن الفاكهة الثلاثة السابقة ، مقاس : ٢٦سم

<sup>٣٤</sup> صحن غويط للسفرة ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، قطره : ٢٤سم



صحن مستدير ومسطح للسفرة ، ولكنه أصغر من السابق إلى حد ما ، ويحمل نفس العناصر الزخرفية<sup>٣٥</sup> .

وتمثل (اللوحة ٩) صحن كبير مسطح ببيضاوى إلى حد ما للحلو ، تزخرف حافة إطاره ست باقات من زهور القرنفل واللوتس والورود الطبيعية بألوان حمراء ووردية وخضراء زيتونية ، وبين كل باقتين وريدات صغيرة بألوان مختلفة ، وكنار الصحن بفسطونات ذو حافة زرقاء مذهبه ، ومركز الصحن يزخرفه حرفى (ى،ك) بلون أحمر طماطمى زاهى<sup>٣٦</sup> ، و(اللوحة ١٠) تظهر صحن مستدير لفنجان الشاى ، قوام زخرفته نفس العناصر السابقة<sup>٣٧</sup> ، و(اللوحة ١١) تمثل صحن صغير مستدير للسلطة ، يظهر على حافته نفس العناصر الزخرفية والحافة الفستونية الزرقاء المذهبة<sup>٣٨</sup> .

أما (اللوحة ١٢) فتمثل مجموعة من الصحنون الخزفية ذات أرضية بيضاء ، بأشكال مختلفة وأحجام متباينة يزخرفها إطار ذو وحدات متشابهة لدوائر متماسة متداخلة بألوان أكسيديه ، وحافة زرقاء مذهبه ، داخل إحدى هذه الدوائر حرفى (ى،ك) بلون مذهب . و(اللوحة ١٣) تمثل صحن مسطح مستدير ذو حافة تزخرفها أربع وحدات ، يفصل بين كل وحدتين دائرة ، داخل إحدى هذه الدوائر حرفى (ى،ك) ، بلون مذهب، والدائرتان الأخريان كل واحدة داخلها رسم التاج الملكى ، -وكما سبق القول فإن هذا الأمير تنازل عن ملك مصر بعد أبيه وإيثاره عمه فؤاد الأول على نفسه-<sup>٣٩</sup> .

وكل وحدة من الوحدات الأربع ، تحتوى على أربع دوائر متماسة على هيئة جديدة ومتداخلة بألوان أكسيديه أرجوانية ، وحافة زرقاء مذهبه ، وكل دائرتين من الدوائر الأربع متشابهتين في الزخرفة ، والتي قوامها وريدة ثمانية البتلات ، والأخريان على هيئة شكل ثمانى بسيط ، ويربط بين الوحدات الأربع ، أربع دوائر ، يزخرف ثلاثة منهن ، رسم التاج الملكى ، والدائرة الرابعة رسم داخلها حرفى (ى،ك) بلون ذهبى<sup>٤٠</sup> . أما (اللوحة ١٤) فهي تمثل صحن صغير للسلطة على هلال تزخرفه ثلاث وحدات متشابهة ، كل وحدة تحوى أربع دوائر متماسة ومتداخلة ، يفصل بين كل وحدتين

<sup>٣٥</sup> صحن مسطح للسفرة ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل : ٢٢,٥سم

<sup>٣٦</sup> صحن كبير مسطح للحلو ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل : ٤٧، قطرته :

٢٣,٥×٣٢,٥سم

<sup>٣٧</sup> صحن مستدير لفنجان الشاى ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل : ١٠١ ، قطرته

: ٦,٥ اسم

<sup>٣٨</sup> صحن مستدير صغير للسلطة ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل : ٩١ ، قطرته

: ١,٥ اسم

<sup>٣٩</sup> زكى فهمى ، صفوة العصر ، ص ١٠٣

<sup>٤٠</sup> صحن مسطح ذو دوائر أكسيديه اللون ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل : ٩١ ، قطرته

: ٢٤,٥ اسم

ثلاث دوائر ، يزخرف إحدهما حرفى (ى، ك) ، الأخرىان فيزخرفهما رسم التاج الملكى<sup>٤١</sup> .

### وخلصه القول... فإنه يجب

-إبراز الشخصيات المصرية الّتي لعبت دوراً قيادياً في مختلف مناحى الحياة التعليمية و الاجتماعية والفنية والخيرية ، مثل شخصية سمو الأمير "يوسف كمال " الذى تنازل عن دورة السياسى في تولى عرش مصر، وفضل أدواراً أكثر بقاءاً .

-الاهتمام بالمجموعة الفنية والتحف التطبيقية الّتي عليها توقيع الحرفين الأولين"ى، ك" من اسم الأمير "يوسف كمال" ، لأنها تُعد ثروة قومية وقيمة أثرية وجذور تاريخية و مزج بين التأثيرات الأوربية والأساليب الصينية مع الفنون التركية .

-الاهتمام بسياحة المتاحف القومية الملحقة بالقصور الملكية ، في إضفاء خلفية اجتماعية، ونبذة تاريخية على المقتنيات الأثرية والتحف التطبيقية الّتي تخص بعض أفراد أسرة"محمد على باشا" ، و يحتفظ بها قصر عابدين ، والحياة الّتي كانوا يعيشونها طوال القرن الـ١٩، وحتى منتصف القرن العشرين .

-استثمار منطقة وحى عابدين في إخلائه من المساكن المحيطة بالقصر، وتوسعة الميدان مع جعل الحركة فيه مترجلة أسوة بالميادين الكبرى في العواصم الأوربية،وتوظيفها سياحياً وتجارياً في بيع الكروت والهدايا التذكارية والميداليات الرمزية و بعض الملابس القطنية مطبوع عليها صور متعلقة بقصر عابدين .

-مناشدة مسئولى وزارة الثقافة ممثلة فى المجلس الأعلى للآثار، بسرعة إخلاء القصور من التعديات والأشغالات، من قبل الوزارات الحكومية والهيئات المختلفة ، والعناية بترميمها ترميماً فنياً معمارياً دقيقاً ، ثم توظيفها سياحياً .

-يجب علينا الالتزام بالسلوك الحضارى أمام السائح ، وذلك بالمحافظة على المزارات السياحية والمناطق الأثرية و القصور الملكية من حيث الأجواء البيئية ، مما يكون له مردوداً إيجابياً على انطباع السائح عن تاريخ وحضارة مصر الحديثة وذلك من خلال المرشد السياحى سفير بلده .

-إقامة أكشاك تُصمم وفق الطراز المعمارى والفنى للمناطق الأثرية والقصور الملكية، وتكون فى مواقع متميزة بناءً على التخطيط العام لها ، وذلك لاستخدامها كمراكز بيع للهدايا الرمزية والسلع التذكارية ، وكذا الكتيبات والشرائط والاسطوانات الألكترونية الّتي تتحدث عن فن وحضارة مصر الحديثة .

-العناية بالبيئة السياحية المحيطة بالمناطق الأثرية والقصور الملكية بإزالة المخلفات، وإصلاح وصيانة وإضاءة الشوارع والأزقة والحوارى الّتي تؤدى إلى مزارات سياحية.

<sup>٤١</sup> صحن ذو دوائر أكسيديه اللون على هيئة هلال ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل : ٤٥ ، ماس : ١٣,٥×٢١

-الأهتمام بالعلامات الإرشادية واللوحات التوضيحية والخرائط البيانية، على طول الطريق، من بدء وصول السائح إلى أرض المطار حتى منطقة حى عابدين ، ثم قصر عابدين، مروراً بالميادين الرئيسية، وعلى مسافات متقاربة، بخطوط واضحة، ولغات مختلفة .

### اللوحات

#### (اللوحة ١) :

مجموعة من الصحون الخزفية بأحجام مختلفة واستخدامات متنوعة، نوات ألوان بيضاء ، يتوسط كل منها حرفى "ى،ك" ، بلون أحمر طماطمى ، وإطار زخرفى بورود وأزهار حمراء وخضراء وصفراء.

#### (اللوحة ٢) :

سلطانية كبيرة للشوربة أو الحساء، يحفها إطار داخلى وخارجى برسوم ورود وزهور، ويتوسطها حرفى "ى،ك".

#### (اللوحة ٣) :

صحن مسطح للسمك ، مزخرف بدابير من الزهور والورود ، وحافة الإطار زرقاء مذهبية ، يتوسطه من الداخل حرفا "ى،ك" .

#### (اللوحة ٤) :

ثلاثة صحون للفاكهة ، نوات إطار داخلى يحفه رسوم زهور وورود، ويتوسط كل منها من الداخل حرفا "ى،ك".

#### (اللوحة ٥) :

تفصيل لزخرفة الصحن الأوسط في المجموعة السابقة ، ذو قاعدة مرتفعة ، وحافة تزخرفها زهور وورود .

#### (اللوحة ٦) :

تفصيل لزخرفة أحد صحنى الفاكهة ، الإطار الداخلى يحفه زخرفة زهور وورود ، يتوسطه حرفا "ى،ك".

#### (اللوحة ٧) :

صحن كبير وذو عمق ، بحجم كبير إلى حد ما ، له إطار يحفه زخرفة زهور وورود ، يتوسطه حرفا "ى،ك".

#### (اللوحة ٨) :

صحن أصغر من السابق ، وذو عمق أيضاً ، له إطار يحفه زخرفة زهور وورود ، يتوسطه حرفا "ى،ك".

#### (اللوحة ٩) :

صحن كبير ومسطح للحلو ، يزخرف إطاره زهور وورود ، يتوسطه حرفا "ى،ك" بلون أحمر قانى.

(اللوحة ١٠) :

صحن صغير و ذو عمق ، يزخرف إطاره زهور وورود ، يتوسطه حرفا "ى،ك" بلون أحمر طماطمى.

(اللوحة ١١) :

صحن صغير للسلطة ، يزخرف إطاره زهور وورود ، يتوسطه حرفا "ى،ك" بلون أحمر قانى.

(اللوحة ١٢) :

مجموعة من الصحون الخزفية البيضاء ،بأحجام مختلفة واستخدامات متنوعة ، ذوات زخرفة بدوائر أكسيديه زرقاء مذهبه ، داخل أحد هذه الدوائر حرفا "ى،ك" بلون مذهب.

(اللوحة ١٣) :

صحن مسطح ذو إطار يحفه دوائر أكسيديه متشابكة ،داخل إحداها حرفا "ى،ك" بلون ذهبى .

(اللوحة ١٤) :

صحن على هيئة هلال للسلطة ، ذو حافة تزخرفها دوائر متشابكة وملتفة ، بلون أكسيده أزرق ومذهب ، أحد هذه الدوائر داخلها حرفا "ى،ك" بلون مذهب ، والأخريان داخل كل منهما شكل التاج الملكى.



لوحة (١) مجموعة من الصحون الخزفية مختلفة الاشكال ( كل منها عليها حرفى ي،ك)  
للأمير يوسف كمال



لوحة (٢) سلطانية كبيرة للحساء ذات أرضية بيضاء وزهور وورود بألوان مختلفة  
عليها حرفى "ي،ك" للامير يوسف كمال



(لوحة ٣) صحن ببيضاوى فى وسطه حرفى "ي،ك" للامير يوسف كمال



(لوحة ٤) ثلاثة صحنون للفاكهة بقاعدة يزخرفهم زهور وورود، ويتوسطهم حرفى "ي،ك" للامير يوسف كمال



(لوحة ٥) تفاصيل للصحن الأوسط للمجموعة السابقة بالقاعدة



(لوحة ٦) تفاصيل لأحد الصحنين الجانبيين للفاكهة من المجموعة السابقة ويظهر في الوسط حرفي "ى،ك" للاميرة يوسف كمال



(لوحة ٧) صحن مستدير وغويط في وسط باللون الأحمر الطماطى حرفي "ى،ك" للامير كمال



(لوحة ٨) صحن مستدير ومسطح في وسطه باللون الأحمر الطماطى حرفي "ك،ى" للامير يوسف كمال